

دور برنامج ChatGPT في إثراء البحث العلمي الشرعي The Role of ChatGPT in Enriching Islamic Scientific Research



عبد الباقي صديقة*

مخبر الدراسات الإسلامية واللغوية، جامعة عمار ثليجي بالأغواط

a.sedika.si@lagh-univ.dz

تاريخ الاستلام: 2025/03/05 تاريخ القبول 2025/05/23 تاريخ النشر 2025/06/03



ملخص:

تتناول هذه الدراسة دور برنامج ChatGPT في إثراء البحث العلمي الشرعي، وهذا يتطلب تحديد مفهوم الذكاء الاصطناعي وأنواعه كون برنامج ChatGPT يندرج تحته، وهذا عائد لنيله شهرة متزايدة منذ صدوره سنة 2022. وركزت الدراسة على مدى إفادة هذا البرنامج للباحثين في العلوم الإسلامية، من خلال تجربته في مختلف متطلبات البحث في هذا المجال، وقد وصلت الدراسة إلى أن البرنامج مفيد وله مزايا في بعض متطلبات البحث مثل مهارة التلخيص وترجمة النصوص وإثارة الإشكاليات البحثية، كما أن فيه سلبيات مثل تقديمه لمعلومات غير صحيحة وغير دقيقة وأخطاء منهجية في المصادر، وهذا ما يتطلب تطوير هذه البرنامج وتحسين قاعدة بياناتها لزيادة دقتها في مجال العلوم الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: برنامج ChatGPT؛ الذكاء الاصطناعي؛ البحث العلمي؛ الشرعي.

Abstract:

This study examines the role of the ChatGPT program in enriching scholarly research in Islamic studies. This requires defining the concept of artificial intelligence and its types, as ChatGPT falls under this category, given its increasing popularity since its release in 2022. The study focused on the extent to which this program benefits researchers in

Islamic sciences by testing its capabilities in various research requirements within this field. The study concluded that ChatGPT is useful and has advantages in certain research tasks, such as summarization skills, text translation, and raising research questions. However, it also has drawbacks, including providing inaccurate or incorrect information and methodological errors in sources. Therefore, further development and enhancement of its database are necessary to improve its accuracy in the field of Islamic sciences.

key words: ChatGPT program; Artificial intelligence; Scientific research; Sharia.

مقدمة:

لقد شهد العالم في السنوات الأخيرة تطورات سريعة ومعقدة جداً، جاءت بتقنيات بديعة عجيبة في نظر الناس غير المختصين، ومن هذه التقنيات: الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته المتعددة التي مست مختلف المجالات بنسب متفاوتة، ويُعد مجال البحث العلمي في العلوم الشرعية من المجالات التي مسها الذكاء الاصطناعي كغيرها من المجالات، لكن بقدر قليل جداً لا يخرج عن استخدامات الذكاء الاصطناعي العامة، ولا زال بحاجة إلى مبادرات من المختصين لتحسين الارتباط بين الذكاء الاصطناعي والعلوم الإسلامية ليكون خادماً لهذا التخصص أحسن خدمة ولفتح مجالاً للبحث فيه مُلحٍّ ومستعجل لمواكبة المستجدات المتسارعة.

ولما كان برنامج ChatGPT من أشهر تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي لاقت رواجاً كبيراً وشهرة عظيمة خاصة في مجال البحث العلمي، فقد اخترت أن تكون مداخلتي حوله، بالتعريف به واستكشاف استخداماته في مجال البحث العلمي المتعلق بالعلوم الشرعية، ومدى إفادته للباحثين في المجال، ومدى قدرته على توظيف المعارف الشرعية والتعبير عنها.

إشكالية الدراسة: ومن خلال هذا البحث نحاول الإجابة عن التساؤلات التالية: ما مفهوم الذكاء الاصطناعي وما هي أنواعه؟

ما مفهوم برنامج ChatGPT ؟ وفيما يبرز أثره على البحث العلمي الشرعي؟

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة لتقديم إحاطة شاملة حول موضوع تقنية ChatGPT، وتبسيط الضوء على أهمية استغلال هذه التقنية في خدمة البحث الشرعي ليواكب التطور التكنولوجي المتسارع.

منهج الدراسة: قصد الإحاطة بإشكالية الدراسة فقد اعتمدت منهج بحث يتوافق وطبيعة الدراسة، حيث اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي بهدف المسح الشامل للمصادر والمراجع التي لها علاقة بموضوع الدراسة من أجل معالجة الموضوع وتحليل أبعاده المختلفة.

خطة البحث: وقد قسمت هذه البحث إلى مبحثين، الأول يتضمن المفاهيم الأساسية لهذا البحث بتعريف الذكاء الاصطناعي بشكل عام وأنواعه والتعريف ببرنامج ChatGPT، أما المبحث الثاني فقد خصصته لدراسة استعمال ChatGPT في البحث العلمي الشرعي.

المبحث الأول:

مفهوم الذكاء الاصطناعي وأهم خصائصه:

المبحث الأول: مفاهيم أساسية حول الموضوع:

الخوض في هذا البحث يتطلب التعريف بالذكاء الاصطناعي عموماً، والذكاء الاصطناعي التوليدي خصوصاً، ثم التعريف ببرنامج ChatGPT الذي هو محل الدراسة.

المطلب الأول: مفهوم الذكاء الاصطناعي:

يُلاحظ في تعريف الذكاء الاصطناعي اختلاف النظرة القديمة والحديثة لهذا المجال، فالتعريفات القديمة تعرف الذكاء الاصطناعي باعتباره تقنية مستقبلية يطمح إليها الناس ليجعلوا الآلة تحاكي البشر، ومن الاتجاه القديم نجد تعريف الباحث آلان بوني Alain Bonnet للذكاء الاصطناعي بقوله: "هو علم يهدف إلى فهم طبيعة الذكاء الإنساني عن طريق عمل برامج للحاسب الآلي قادرة على محاكاة السلوك الإنساني المتسم بالذكاء،

وتعني قدرة برنامج الحاسب على حل مسألة ما أو اتخاذ قرار في موقف ما بناء على وصف لهذا الموقف".¹

فهو يشير للمبدأ الأساسي من تطوير الذكاء الاصطناعي منذ عقود، ويتلخص هذا المبدأ في جعل الآلات تحاكي البشر في التفكير والتصرف، وقد ظهر هذا المبدأ بظهور الحواسيب في القرن الماضي.

أما في التعريفات الحديثة التي ظهرت مع التطور التكنولوجي والصناعي وتقدم التقنيات، فنجد مثلاً تعريف منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية بأنه: "الذكاء الذي تبديه الآلات والبرامج بهدف وضع التوقعات وتقديم الاقتراحات أو اتخاذ القرارات التي تؤثر على العالم الحقيقي أو الافتراضي لمجموعة من البشر أو الأشياء".²

يُفهم من هذا التعريف أن الذكاء الاصطناعي لم يعد مجرد محاكاة لذكاء البشر كما كان مُتصوِّراً في السابق، بل قد يفوقه ويؤدي مهاماً لا يقدر على أدائها البشر.

وعرف كذلك بأنه تصميم برامج حاسوبية تحاكي أسلوب الذكاء الإنساني (فهم، تفكير، واتخاذ قرارات) ليتمكن الحاسب من أداء بعض المهام بدلا من الإنسان.³

ويمكن استخلاص مفهوم للذكاء الاصطناعي من خلال ما سبق ذكره بأنه: استخدام التقنية التي تحاكي تصرفات الإنسان مثل القدرة على التفكير والكلام والإحساس وذلك بفهم المطلوب منه، وجمع البيانات والمعلومات حوله، واستخلاص النتائج وتطبيقها.

المطلب الثاني: أنواع الذكاء الاصطناعي:

المتابع للذكاء الاصطناعي في بدايته يلحظ أنه يهدف إلى تقليد الذكاء البشري، وفهم قدرته على الإدراك ومعالجة المعلومات واتخاذ القرارات ومحاولة محاكاة ذلك من خلال أنظمة الحاسوب وبرامجه ؛ لكن الأمر لم يتوقف على هذا، بل تطور بعد ذلك، وتجاوز طموح العلماء فكرة المحاكاة، وفكروا في إنتاج وبرمجة ذكاء اصطناعي يضاهي ذكاء

البشر في كل المجالات ويتفوق عليه، ومن أجل ذلك قسم العلماء الذكاء الاصطناعي بحسب قوته، وخطورته لثلاثة أنواع:⁴

النوع الأول: الذكاء الاصطناعي المحدود أو الضعيف: وهو أبسط أشكال الذكاء الاصطناعي، وهو المنتشر اليوم والموجود حالياً على نطاق أوسع، ويهدف هذا النوع من الذكاء إلى تصميم آلات وبرمجيات ذكية تحاكي العقل البشري في أداء مهمة واحدة من مهامه، وفق برمجيات مسبقة لا يمكن لها أن تحيد عنها بأي حال من الأحوال.⁵ ومن أمثلة هذه الآلات والبرمجيات الروبوتات الصناعية المبرمجة على العمل في المصانع لأداء مهام محددة ومعينة، وكذلك أجهزة الصراف الآلي التي تعمل وفق نظم ذكية محددة المهام.

النوع الثاني: الذكاء الاصطناعي العام أو القوي أو المتقدم: الذكاء الاصطناعي العام أو القوي، أو المتقدم مصطلح يستخدم لوصف عملية تطوير الذكاء الاصطناعي إلى الدرجة التي تكون فيها الآلة مساوية فكرياً ووظيفياً للإنسان.⁶ فإذا كانت أدوات الذكاء الاصطناعي المحدود تعمل تحت سيطرة الإنسان، فالأمر على النقيض تماماً في أدوات الذكاء الاصطناعي العام أو القوي، أو المتقدم، فإنها تعمل باستقلالية تامة عن سيطرة الإنسان، وتتخذ قراراتها بذاتها بناءً على تحليلاتها الذاتية للبيانات والخبرات التي تكتسبها، وهذا النوع من الذكاء أصبح واقعاً بالفعل، غير أنه لم يحظ بالانتشار الواسع إلى الآن مثلما حظيت به أدوات الذكاء الاصطناعي المحدود. ومن أمثلته: الروبوتات الطبية المستخدمة في التشخيص الطبي، والروبوتات العسكرية، والأمنية، وروبوتات الدردشة وخدمات العملاء.

النوع الثالث: الذكاء الاصطناعي الفائق: يعد الذكاء الاصطناعي الفائق من أخطر أنواع الذكاء الاصطناعي التي يطمح العلماء الوصول إليها في المستقبل، والتي لا تزال أبحاثهم فيه إلى الآن تحت التجربة، ولم يزل هذا النوع ضرباً من الخيال العلمي حتى

اليوم ويهدف هذا النوع من الذكاء إلى تطبيق كل مجالات الذكاء الإنساني بعمقها وتعقيدها على الآلات والماكينات وذلك لتصميم آلات تفوق مخ الإنسان وقدراته البيولوجية، وتتفوق عليه في الذكاء والدقة، والسرعة، والأداء.⁷

فقد يصل الذكاء الاصطناعي إلى ذكاء خارق ومن نماذجه نموذج نظرية العقل، حيث تستطيع هذه النماذج التعبير عن حالتها الداخلية وأن تتنبأ بمشاعر الآخرين ومواقفهم معها، ومنه ما يسمى بالذكاء الاجتماعي والعاطفي، فيستطيع الروبوت التعبير عن العواطف، كالتعرف على المزاج البشري على أساس تجويد الكلام، من خلال محاكاة قدرات الإنسان، ومن الأمثلة المطبقة السيارات ذاتية القيادة، وروبوتات الدردشة الفورية.⁸

النوع الرابع: الذكاء الاصطناعي التوليدي: برز في الآونة الأخيرة الكلام عن الذكاء الاصطناعي التوليدي باعتباره أحدث تقنية للذكاء الاصطناعي وأكثرها تطوراً وانتشاراً، وهو نوع من الذكاء الاصطناعي الذي يملك القدرة على إنشاء بيانات جديدة، مثل الصور والنصوص والمقاطع الصوتية والمرئية بناء على تدريب الإنسان لهذه التقنيات، ويمكن من خلاله إنشاء روبوت يحادث الناس ويساعدهم في مختلف الشؤون مثل الطب وخدمة المتعاملين، أو إنشاء الصوتيات والمحتوى الفني لأهداف تسويقية أو إبداعية، كما يساعد في عملية التعليم والتعلم والبحث وغيرها، ويُعد برنامج ChatGPT من أشهر برامج الذكاء الاصطناعي التوليدي.⁹

المطلب الثالث: التعريف ببرنامج ChatGPT

برنامج ChatGPT هو روبوت محادثة طورته شركة OpenAI وأطلقته سنة 2022م، يُعد أحد أكبر نماذج اللغة التي تم إنشاؤها لحد الآن تم تدريبه على كمية هائلة من البيانات النصية، مما يسمح له بإنتاج نص يشبه النص الذي يكتبه أو يقوله الإنسان

في مجموعة واسعة من المجالات، لذلك هو يحاكي الإنسان في المحادثة وتحرير النصوص والتلخيص والترجمة.¹⁰

وسنعمد على الإصدار ChatGPT 3.5 لأنه الإصدار المتوافر لدي، والدخول إليه يكون من هذا الرابط <https://chat.openai.com>

المبحث الثاني:

استعمالات برنامج ChatGPT في مجال البحث العلمي الشرعي:

ويمكن للباحث في العلوم الشرعية أن يستفيد من برنامج ChatGPT فيما يلي:

المطلب الأول: البحث في العلوم الشرعية وتحرير البحوث:

أولاً: البحث في العلوم الشرعية:

يعمل ChatGPT كمحرك بحث يفهم الأسئلة ويجيب عنها، وهذا يجعله أسهل من محركات البحث الأخرى، ونظراً لكونه برنامج محادثة؛ فإنه يجعل المستخدم كأنه أمام حضرة عالم يجيب عن الأسئلة بصدر رحب.

وبما أن ChatGPT برنامج محادثة فهو مفيد للطلبة في مراجعة معلوماتهم، من خلال المحادثة معه بالسؤال والجواب وبهذا تكون طريقة المراجعة ممتعة وخالية من الملل.

لكن الملاحظ على ChatGPT في هذا المجال أنه يحيطه كثير من الخلل خاصة في مجال البحث الفقهي والأصولي، حيث يقدم أحيانا معلومات خاطئة وغير مضبوطة، وقد لاحظت ذلك عندما طلبت منه عدة مرات مصادر في مواضيع فقهية، فكانت إجابته فيها هذه الملاحظات:

- لم يذكر أهم المصادر رغم أنها تكون من أهم المراجع الجامعة لفنها.
- يذكر أسماء كتب لا وجود لها، مثل كتاب "زكاة الأموال" لمحمد بن صالح العثيمين، ولا يُعرف كتاب بهذا العنوان لابن العثيمين، إلا إذا كان يقصد شرح كتاب الزكاة من زاد المستقنع في الفقه الحنبلي.

- ذكر كتباً موجودة لكنه نسبها إلى غير مؤلفيها، مثلاً كتاب "الفقه الإسلامي وأدلته" نسبه إلى محمد الأمين الشنقيطي، والكتاب معروف لوهبة الزحيلي.

- المواقع الإلكترونية يركز على مواقع الفتوى مثل إسلام ويب.

وبناء على هذه الملاحظات فإن ChatGPT بصيغته الحالية لا يصلح للبحث الشرعي الدقيق إلا إذا تم تطويره أكثر وتدريبه على المواد المتعلقة بالعلوم الشرعية سواء الفقه أو أصول الفقه وغيرها خاصة أن البحث العلمي المتعلق بالعلم الشرعي يستوجب الدقة أكثر من غيره من العلوم الأخرى لتعلقه بالدين وتعاليمه.

ثانياً: تحرير البحوث:

لبرنامج ChatGPT قدرة عجيبة في تحرير البحوث والمقالات من المقدمة إلى الخاتمة، مما جعل الطلبة يتهافون عليه خاصة الناطقون بالإنجليزية، حتى أصبحت بعض المدارس والجامعات تنادي بمنعه، اعتقاداً منها أن هذا سيعطل مهارات الطلبة ويجعلهم يتواكلون بالإضافة إلى عدم دقة المعلومات التي يقدمها بالإضافة إلى مخاطر السرقة العلمية، وبقي الجدل إلى الآن ولم يتبين مدى قبول المجتمع الأكاديمي لهذه التقنية.¹¹

لكن هذه المهارة غير مفيدة للباحث في العلم الشرعي نظراً لضعف المادة كما رأينا في النقطة السابقة في قاعدة بيانات ChatGPT وكذا لعدم تدريبه على اللغة الفقهية والأصولية، لكن هذا لا يعني إقصاء كلي لتقنياته بل يمكن تصحيحها في المستقبل، ويمكن للمتخصصين المسلمين أن يطوروا برامج للذكاء الاصطناعي التوليدي تراعي خصوصية اللغة العربية وعلوم الشريعة حتى تكون نتائجه أفضل وتحمي خصوصية هذا العلم من العبث وعدم الدقة.

المطلب الثاني: تلخيص الكتب والبحوث والمقالات والمحاضرات والمطبوعات وترجمتها:

أولاً: تلخيص الكتب والبحوث والمقالات والمحاضرات والمطبوعات:

يتميز ChatGPT بمهارة التلخيص، فيكفي أن تعطيه بحثاً وتطلب منه تلخيصه حتى يحرر لك تلخيصاً يتضمن أهم ما جاء في ذلك البحث، ويمكنك أن تحدد له نوع التلخيص وحجمه، كأن تطلب منه تلخيص البحث في 10 أسطر أو في 200 كلمة مثلاً، وهذه المهارة تساعد الباحثين في كل المجالات وتختصر عليهم الوقت والجهد كما تسهل مطالعة مضامين الكتب والبحوث، وهذا مفيد في مجال العلوم الإسلامية بشرط زيادة تطوير اللغة العربية في البرنامج.

كما يمكن لـ ChatGPT أن يقدم نظرة عامة على أي بحث أو موضوع، فلا يكتفي بالتلخيص بل له القدرة على جمع المعلومات من مجموعة متنوعة من المصادر، ليشري الملخص، كما يمكن عن طريقه تلخيص نتائج الدراسات والتركيز على ما توصلت إليه.¹² كما أنه قادر على تلخيص المقاطع المرئية خاصة الموجودة في موقع يوتيوب فيكفي أن تنسخ رابط المقطع وتطلب من ChatGPT تلخيصه فيقوم بتلخيص محتواه كتابةً، وهذه خاصية مفيدة جداً في تلخيص الدروس والمحاضرات الموجودة على شكل تسجيلات فيديو أو منشورة عبر المنصات.¹³

وأذكر هنا نموذجاً حيث طلبت منه تلخيص بحث لي حول قاعدة "ما ضاق شيء إلا اتسع" في 200 كلمة، فكان تلخيصه كالآتي:

"قاعدة <> ما ضاق شيء إلا اتسع <> هي قول مأثور للإمام الشافعي وتعني أن الأمور التي تواجه صعوبات في ظروف محددة تتسع وترخص حتى يزول الضيق. اشتهرت هذه القاعدة بين الفقهاء واستخدموها في كتب الفقه والأصول. يُنسب نشأتها للشافعي وقد ذكرها الخطابي في شرحه لصحيح البخاري كرد على سؤال حول تلوث الثوب بالذباب. تهجد صغ مشاهة لها مثا "اذا ضاق، الشء اتسع"

ويلاحظ على هذا الملخص الذي كتبه ChatGPT أنه جيد بالنظر إلى كون الملخص آلة، وقد تمكن من توظيف وانتقاء أهم ما جاء في البحث لوضعه مختصراً في الملخص، وتقنية التلخيص يحتاجها الباحثون في كل التخصصات عموماً وفي العلوم الشرعية لتيسير البحث العلمي وتقليل الوقت والجهد.

ثانياً: ترجمة البحوث وملخصاتها:

يتميز ChatGPT بقوة الترجمة بين اللغات، وعن تجربة وجدته أفضل وأذكى من ترجمة جوجل، حيث يميز بين السياقات جيداً ويحسن اختيار المصطلحات، وهذا مفيد للباحثين في ترجمة ملخصات بحوثهم، كما أنه قوي في ترجمة المصطلحات الشرعية، لكن ترجمته تعثرها بعض النقائص أحياناً في دقة بعض الكلمات المتعلقة بالعلوم الشرعية وأسماء الأعلام خصوصاً، لكنها تبقى أفضل ترجمة.

وهذا نموذج للمقارنة بين ترجمة ChatGPT وترجمة جوجل، فقد طلبت من كليهما ترجمة هذه الفقرة يعتبر الاستدلال الأصولي أحد أهم المباحث التي تناولتها مصنفات الأصوليين المتقدمين منهم والمتأخرين، والذي يدور حوله موضوعنا الموسوم بـ "الاستدلال الأصولي مفهومه وأنواعه".

فكانت ترجمة ChatGPT كما يلي:

Usulic reasoning is considered one of the most important topics addressed by both early and contemporary scholars of Usul al-Fiqh. Our subject, titled 'Usulic Reasoning: Its Concept and Types,' revolves around it.

أما ترجمة جوجل فكانت كالآتي:

Fundamental reasoning is considered one of the most important investigations addressed in the works of the fundamentalists, both early and advanced, and around which our topic revolves, which is called "Fundamental reasoning, its concept and types .

فلاحظ ما يلي:

- جودة ترجمة ChatGPT وسلامتها مقارنة بترجمة جوجل.

- ترجمة ChatGPT صحيحة في الكلمات والمعاني والتركيب، خاصة المصطلحات مثل الاستدلال الأصولي ترجمها إلى Usulic reasoning وهي ترجمة صحيحة حيث انتبه إلى السياق ولم يلتفت إلى المدلول الآخر لكلمة الأصولي التي تعني الراديكالي لأنه غير مقصود.

- وفي المقابل ترجمة جوجل فيها كثير من الأخطاء في التركيب وفي المصطلحات، فقد ترجمت كلمة "الأصولي" إلى Fundamental وترجمة كلمة "الأصوليين" إلى "fundamentalists" بمعنى الراديكاليين، وهذا الخطأ إذ السياق يتكلم عن أصول الفقه والأصوليون هم علماء أصول الفقه ولا علاقة للتيار الراديكالي بالموضوع.

- كما أخطأ جوجل في ترجمة كلمة "المباحث" (Topics) حيث ترجمها إلى (investigations) وهي ترجمة غير متطابقة مع السياق، لأن كلمة (investigations) تعني التحقيقات بينما المقصود هنا المباحث التي هي عناوين جزئية في البحث.

- ترجمة ChatGPT تحافظ على المصطلحات الشرعية إذا لم يكن لها مقابل في الإنجليزية، فكلمة الأصولي تترجمها إلى -Usulic- بمعنى أنه يكتب الكلمة العربية بأحرف لاتينية مستخدماً نظام الكتابة المعروف.

والترجمة يحتاجها الباحثون في كل التخصصات فقد استقرت العرف الأكاديمي على كتابة مضمون البحث بلغة وترجمة ملخصه بلغات أخرى خاصة بالإنجليزية، لذا كان ChatGPT مفيداً في هذه الجزئية.

المطلب الثالث: القيام بمهام بحثية أخرى:

كما يقوم ChatGPT بمهام بحثية أخرى، مثل صياغة إشكاليات البحوث وفرضياتها وخططها، ومراجعة النصوص والتدقيق اللغوي والتحقق من صحة المعلومات ومدى وجود السرقات العلمية.¹⁴

مع الإشارة إلى أنه بالنسبة لمراجعة النصوص والتدقيق اللغوي مازال يعاني من النقائص في اللغة العربية.

صياغة إشكاليات البحوث:

من مهام ChatGPT صياغة الإشكاليات والتنبيه عليها، وهذه الجزئية مفيدة للباحثين في العلوم الإسلامية، وقد جربت أن أطلب منه صياغة إشكاليات حول أحكام السرقة في الفقه الإسلامي فكان جوابه كالآتي:

إليك بعض الإشكاليات التي يمكن طرحها حول أحكام السرقة في الفقه الإسلامي:

حد السرقة بين النصوص الشرعية ومتغيرات الواقع:

كيف يمكن التوفيق بين تطبيق حد السرقة وفقاً للنصوص الشرعية وظروف المجتمعات الحديثة، مثل الفقر المدقع والتفاوت الاقتصادي؟

شروط إقامة حد السرقة وأثرها على التطبيق:

هل تؤدي الشروط الصارمة المتمثلة في النصاب والحرز إلى تقليل تطبيق الحد، أم أنها تحافظ على العدالة والرحمة في العقوبات؟

التفريق بين السرقة والاختلاس وخيانة الأمانة:

ما الضوابط الفقهية التي تفرق بين السرقة والاختلاس وخيانة الأمانة، وما أثر ذلك على اختلاف العقوبات بين هذه الجرائم؟

دور الاجتهاد في تطوير العقوبات البديلة للسرقة:

هل يمكن استبدال قطع اليد بعقوبات أخرى في ظل تغير النظم القانونية الحديثة، أم أن الحد ثابت لا يقبل التغيير؟

السرقة الإلكترونية ومدى انطباق الأحكام التقليدية عليها:

كيف يمكن إسقاط أحكام السرقة في الفقه الإسلامي على الجرائم الحديثة مثل السرقة الإلكترونية أو سرقة البيانات الرقمية؟

التوبة قبل إقامة الحد وأثرها على العقوبة:

هل يمكن اعتبار التوبة قبل إقامة الحد مسقطاً للعقوبة، وما مدى صحة ذلك من الناحية الفقهية؟

تأثير الظروف الاجتماعية والاقتصادية على تطبيق الحد:

هل يجوز تعليق تنفيذ حد السرقة في حالات الأزمات الاقتصادية الشديدة أو في ظل فقر مدقع؟

إثبات السرقة بين الشهادة والإقرار والتكنولوجيا الحديثة:

هل يمكن اعتماد وسائل الإثبات الحديثة مثل الكاميرات والبصمات الرقمية في إثبات السرقة، أم أن الشهادة والإقرار هما الوسيلتان الشرعيتان الوحيدتان؟

هذه بعض الإشكاليات التي يمكن البحث فيها عند دراسة أحكام السرقة في الفقه الإسلامي، ويمكنك التوسع في أي منها بحسب طبيعة البحث الذي تعمل عليه.

ويلاحظ أن هذه الإشكاليات مقبولة ومفيدة لإثارة انتباه الباحثين، مع ملاحظة خلطه بين المصطلحات الفقهية والقانونية ونقص الدقة أحياناً، لكنها تبقى تقنية مفيدة للباحثين في بناء الإشكاليات.

إنشاء خطة بحث:

برنامج ChatGPT يقوم كذلك بتحرير خطط للبحوث، وقد طلبت منه تحرير خطة لبحث حول تحليل المقاصد الشرعية وأثرها في عمليات التجديد في السياق الإسلامي فكان جوابه كالاتي:

إليك خطة بحث متكاملة بعنوان: تحليل المقاصد الشرعية وأثرها في عمليات التجديد في السياق الإسلامي

المقدمة:

تمهيد: بيان أهمية المقاصد الشرعية في التشريع الإسلامي ودورها في التجديد.

أهمية الموضوع: الحاجة إلى فهم المقاصد الشرعية كأداة للتجديد في الأحكام الشرعية واستجابتها لمتغيرات العصر.

أسباب اختيار الموضوع:

إبراز العلاقة بين المقاصد الشرعية والتجديد الفقهي والفكري.

تسليط الضوء على أثر المقاصد في تحقيق التوازن بين الثوابت والمتغيرات.

إشكالية البحث: كيف تساهم المقاصد الشرعية في عمليات التجديد في الفقه الإسلامي؟ وما أثرها في استنباط الأحكام الشرعية الحديثة؟

أهداف البحث:

تحليل مفهوم المقاصد الشرعية وأقسامها.

بيان العلاقة بين المقاصد الشرعية والتجديد.

دراسة نماذج تطبيقية لاستخدام المقاصد في التجديد الفقهي والفكري.

منهج البحث: يعتمد البحث على المنهج التحليلي والاستقرائي والمقارن بين الآراء الفقهية والتجديدية.

الفصل الأول: مفهوم المقاصد الشرعية وأقسامها

تعريف المقاصد الشرعية لغةً واصطلاحًا.

تطور الفكر المقاصدي عبر التاريخ الإسلامي.

أقسام المقاصد الشرعية:

المقاصد الضرورية (الدين، النفس، العقل، النسل، المال).

المقاصد الحاجية والتحسينية.

دور المقاصد في الاجتهاد الفقهي.

الفصل الثاني: مفهوم التجديد في الفكر الإسلامي

تعريف التجديد لغةً واصطلاحًا.

مشروعية التجديد وضوابطه الشرعية.

الفرق بين التجديد والتبديل والتغريب.

موقف العلماء من التجديد بين القبول والرفض.

الفصل الثالث: العلاقة بين المقاصد الشرعية والتجديد

كيف تسهم المقاصد الشرعية في توجيه الاجتهاد الفقهي المعاصر؟

دور المقاصد في الاجتهاد المقاصدي والتكيف الفقهي مع المستجدات.

تطبيقات المقاصد في معالجة القضايا الحديثة (المالية، الطبية، الاجتماعية).

التحديات التي تواجه التجديد المبني على المقاصد الشرعية.

الفصل الرابع: نماذج تطبيقية للتجديد في ضوء المقاصد الشرعية

التجديد في الفتاوى والأحكام الفقهية.

التجديد في الفكر التربوي والدعوي.

التجديد في القضايا الاقتصادية والمالية الإسلامية.

تجديد الخطاب الديني من منظور مقاصدي.

الخاتمة:

أبرز النتائج التي توصل إليها البحث.

التوصيات المتعلقة بتفعيل المقاصد الشرعية في عمليات التجديد.

دعوة إلى تطوير الاجتهاد المقاصدي لمواكبة التحديات المعاصرة.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

كتب الحديث الشريف.

مؤلفات في علم المقاصد (الشاطبي، ابن عاشور، الطاهر بن عاشور).

دراسات حديثة حول المقاصد الشرعية والتجديد.

أبحاث أكاديمية عن الاجتهاد والتجديد في الفكر الإسلامي .

ويُلاحظ أن ChatGPT له القدرة الفائقة على توليد خطة البحث في مختلف المواضيع التي تطلبها منه، ويبقى مفيداً للباحثين في مساعدتهم في بناء الخطط وهنا تظهر سلبية أخرى وهي أنه قد يشجع على الكسل ويعين الطلبة على صياغة الخطة دون تفحص المصادر والمراجع.

خاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة نتوصل لعدة نتائج نجملها في الآتي:

- الذكاء الاصطناعي هو قدرة الآلة على التفكير والتعلم والتصرف بشكل دقيق في مختلف مناحي الحياة وبمختلف الكيفيات، وبرنامج ChatGPT يُعد من أهم تطبيقات هذا النوع من الذكاء الاصطناعي.
- عموماً ChatGPT مفيد ومساعد للباحثين في البحث العلمي المتعلق بالعلوم الشرعية، لكن هذه الإفادة في بعض التقنيات الجانبية فقط، ومازال البرنامج ضعيفاً في التحكم في الفقه والأصول ومصادرها ومسائلها.
- عموماً ChatGPT مفيد ومساعد للباحثين في البحث العلمي المتعلق بالعلوم الشرعية، لكن هذه الإفادة في بعض التقنيات الجانبية فقط، ومازال البرنامج ضعيفاً في التحكم في الفقه والأصول ومصادرها ومسائلها.
- برنامج ChatGPT مفيد في مجال البحث الشرعي في مهارة التلخيص، وقوة الترجمة بين اللغات بجودة ملحوظة، وصياغة الإشكاليات البحثية والتنبيه عليها، وهذه الجزئية مفيدة للباحثين في الفقه الإسلامي لاستشارة الإشكاليات، كما له قدرة كبيرة على رسم خطة البحث في مختلف المواضيع التي تطلبها منه.
- يفيد الطلبة في المراجعة والمحاضرة العلمية الممتعة وله القدرة على تحديد المفاهيم العامة إجمالاً ، لكنه ليس مرجعاً موثقاً بسبب الأخطاء الواردة منه، ويمكن

تصنيف فائدته ضمن ملح العلم لا صلبه، فصول العلم يؤخذ من المصادر المعتمدة ومن العلماء المتخصصين.

● أما سلبيات ChatGPT في مجال البحث الفقهي، فتتمثل فيما يلي:

- أحياناً يقدم معلومات خاطئة أو غير دقيقة، خاصة في ضبط أسماء الكتب والأعلام والمصطلحات، بالإضافة إلى الأخطاء اللغوية، وكل هذا يرجع إلى ضعف المحتوى المكتوب باللغة العربية أيضاً.

- له أخطاء منهجية على مستوى المصادر ، يخطئ في عناوينها ونسبتها إلى أصحابها، لا يحسن ترتيبها حسب الأولويات.

- بعض تقنياته تشجع على السرقات العلمية خاصة تقنية إعادة الصياغة، كما يشجع الكسالى على كسلهم بسبب كثرة خدماته في تحرير البحوث.

التوصيات:

- تعاون المختصين في الإعلام الآلي والذكاء الاصطناعي والعلوم الإسلامية باستغلال الذكاء الاصطناعي لتطوير البرامج المساعدة في مجال العلوم الإسلامية في التعلم والتدريس والبحث والإدارة والمكتبات والفهرسة وغيرها.

- استغلال ChatGPT وتطويره خاصة من جهة اللغة العربية وعلوم الشريعة فالتفاصيل من هذه الناحية كثيرة وبارزة، ويكون هذا التطوير بإثراء قاعدة بياناته بالمعلومات الفقهية الدقيقة، وتطوير لغته العربية نحواً وبلاغة.

- استغلال تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي في إنتاج برامج مشابهة ChatGPT لكنها مختصة في العلوم الإسلامية واللغة العربية وتراعي خصوصيتهما.

- الحرص على المزيد من الدراسات العلمية المتعلقة بالذكاء الاصطناعي وتوظيفه حتى يحسن الباحث استغلاله بما يساهم في رقي البحث العلمي ويعزز مصداقيته.

قائمة المراجع:

100 تطبيق واستخدام عملي للذكاء الاصطناعي التوليدي، مكتب وزير الدولة للذكاء الاصطناعي والاقتصاد الرقمي وتطبيقات العمل عن بعد الإمارات، 2023.

أحمد سعيد علي البرعي، تطبيقات الذكاء الاصطناعي والروبوت من منظور الفقه الإسلامي، مجلة دار الإفتاء المصرية، المجلد 14، العدد 48، 2022.

آلان بونيه، ترجمة علي صبري فرغلي، الذكاء الاصطناعي واقعه ومستقبله، عالم المعرفة، الكويت، 1993.

سيف يوسف السويدي وماجد بن محمد الجهني، نموذج الذكاء الاصطناعي ChatGPT وحوار افتراضي حول البناء الشخصي وتطوير الذات، دار الأصاله، إسطنبول، 2023

عبد الله موسى وأحمد بلال، الذكاء الاصطناعي "ثورة في تقنيات العصر"، المجموعة العربية للتدريب والنشر، مصر، ط1، 2019.

مليكة مذكور، مستقبل الإنسانية في ضوء مشاريع الذكاء الاصطناعي الفائق، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 3، العدد 1، 2020.

الهوامش:

-
- ¹ آلان بونيه، ترجمة علي صبري فرغلي، الذكاء الاصطناعي واقعه ومستقبله، عالم المعرفة، الكويت، 1993، ص11.
- ² 100 تطبيق واستخدام عملي للذكاء الاصطناعي التوليدي، مكتب وزير الدولة للذكاء الاصطناعي والاقتصاد الرقمي وتطبيقات العمل عن بعد الإمارات، 2023، ص2.
- ³ محمد محمد عبد الهادي بدوي، تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم التحديات والآفاق المستقبلية، بحث ضمن المؤتمر العلمي الثاني عشر للجمعية المصرية للكمبيوتر التعليمي تكنولوجيا التعليم والثورة الصناعية في مصر خلال الفترة 24-25 يوليو 2022م، مجلة الجمعية المصرية للكمبيوتر التعليمي، المجلد 2، العدد 2، 20 ديسمبر 2022، ص96.

- 4 أحمد سعيد علي البرعي، تطبيقات الذكاء الاصطناعي والروبوت من منظور الفقه الإسلامي، مجلة دار الإفتاء المصرية، المجلد 14، العدد 48، 2022، ص 25.
- 5 ينظر: مليكة مذكور، مستقبل الإنسانية في ضوء مشاريع الذكاء الاصطناعي الفائق، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 3، العدد 1، 2020، ص 146.
- 6 عبد الله موسى وأحمد بلال، الذكاء الاصطناعي "ثورة في تقنيات العصر"، المجموعة العربية للتدريب والنشر، مصر، ط 1، 2019، ص 28.
- 7 ينظر: مليكة مذكور، مستقبل الإنسانية في ضوء مشاريع الذكاء الاصطناعي الفائق، ص 148.
- 8 عبد الله موسى وأحمد بلال، الذكاء الاصطناعي "ثورة في تقنيات العصر"، ص 59.
- 9 100 تطبيق واستخدام عملي للذكاء الاصطناعي التوليدي، ص 3.
- 10 سيف يوسف السويدي وماجد بن محمد الجهني، نموذج الذكاء الاصطناعي ChatGPT وحوار افتراضي حول البناء الشخصي وتطوير الذات، دار الأصاله، إسطنبول، 2023، ص 25.
- 11 سيف يوسف السويدي وماجد بن محمد الجهني، نموذج الذكاء الاصطناعي ChatGPT وحوار افتراضي حول البناء الشخصي وتطوير الذات، صفحات 31-32.
- 12 سيف يوسف السويدي وماجد بن محمد الجهني، نموذج الذكاء الاصطناعي ChatGPT وحوار افتراضي حول البناء الشخصي وتطوير الذات، صفحات 35-36.
- 13 100 تطبيق واستخدام عملي للذكاء الاصطناعي التوليدي، ص 6.
- 14 سيف يوسف السويدي وماجد بن محمد الجهني، نموذج الذكاء الاصطناعي ChatGPT وحوار افتراضي حول البناء الشخصي وتطوير الذات، صفحات 37-38.